

المحرر الوجيز

@ 51 \$ باب في ذكر الألفاظ التي في كتاب الله ولللغات العجم بها تعلق .
اختلف الناس في هذه المسألة فقال أبو عبيدة وغيره إن في كتاب الله تعالى من كل لغة وذهب الطبرى وغيره إلى أن القرآن ليس فيه لفظة إلا وهي عربية صريحة وأن الأمثلة والحرروف التي تنسب إلى سائر اللغات إنما اتفق فيها أن تواردت اللغتان فتكلمت بها العرب والفرس أو الحبشة بلفظ واحد وذلك مثل قوله تعالى ! ۚ ۚ ۚ المزمل 6 قال ابن عباس نشأ بلغة الحبشة قام من الليل ومنه قوله تعالى ! ۚ ۚ ۚ الحديد 28 .
قال أبو موسى الأشعري كفلان ضعفان من الأجر بلسان الحبشة وكذلك قال ابن عباس في القصورة إنها الأسد بلغة الحبشة إلى غير هذا من الأمثلة .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه والذي أقوله إن القاعدة والعقيدة هي أن القرآن نزل بلسان عربي مبين فليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها إلا من لسان آخر فأما هذه الألفاظ وما جرى مجرىها فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات وبرحلتي قريش وكسرى مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس إلى الشام وسفر عمر بن الخطاب وكسرى عمرو بن العاصي وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة وكسرى الأعشى إلى الحيرة وصحابته لنصاراها مع كونه حجة في اللغة فعلقت العرب بهذا كلها ألفاظاً أعمجية غيرت بعضها بالنقص من حروفها وجرت إلى تخفيف نقل العجمة واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي المصري ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن فإن جهلها عربي ما فكجهله المصري بما في لغة غيره كما لم يعرف ابن عباس معنى فاطر إلى غير ذلك فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعمجية لكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه وما ذهب إليه الطبرى من أن اللغتين اتفقا في لفظة فذلك بعيد بل إدراهما أصل والأخرى فرع في الأكثرا لأننا لا ندفع أيضاً جواز الاتفاق قليلاً شاداً